

## دمية القصر

وإن تعدى فكن منه على حذر ... وإن تكامل قبل السخط في أدبه .  
لا يخدعك منه لين جانبه ... فحين يغضب يشكو سوء منقلبه .  
وأنشدني لنفسه أيضاً : .  
إني إذا أمكنتني ساعة سعة ... زينت بالبذل أو صافي وأحوالي .  
ولم أرد وإن أصبحت ذا ضجر ... من الخصاصة بي آمال سؤالي .  
أما الشكور فزين لي إعانتة ... أو الكفور فعرضي صنت بالمال .  
وله أيضاً من قطعة : .  
لا كان في عيني مجال للسنة ... وجعلت عرضي عرضة للألسنة .  
إن ذقت طعم العيش بعدك ساعة ... ورأيت يوم البين إلا كالسنة .  
وأنشدني أيضاً لنفسه : .  
عركتني الأيام عرك الأديم ... وتجاوزن بي مدى التقويم .  
وغضض اللحاظ مني إلا ... عن هلال يرنو بمقلة ريم .  
لحظه سقم كل قلب صحيح ... ثغره برء كل جسم سقيم .  
ومن غزلياته الرقيقة قوله : .  
سقطت لحيني في فراشي لزمته ... أضم إلى قلبي جناح مهيب .  
وما مرض بي غير حبي وإنما ... أدلس فيكم عاشقاً بمريض .  
وأنشدني أيضاً والدي C له : .  
طالع يومي غير منحوس ... فسقني يا طارد البوس .  
كأساً كعين الديك في روضة ... كأنها حلة طاووس .  
وله أيضاً فيما يتصل بالخمريات : .  
هذه ليلة لها بهجة الطا ... ووس حسناً واللون لون الغداف .  
رقد الدهر فانتبهنا وسارق ... ناه حظاً من السرور الشافي .  
بمدام صاف وخلّ مصاف ... وحبیب واف وسعد مواف .  
وفي قريب منه : .  
ويوم سعد حسن البشر ... عذب السجايا يا طيب النشر .  
لم تقذ عيني بأذاه ولم ... يطر فؤادي بيد الذعر .  
فلم يرعني لا ولا ساءني ... كعادة الأيام في الشر .

شبهته منتزعاً من يد ال ... أحداث ذات الشر والضر .  
باللبن السائغ ذاك الذي ... من بين فرث ودم يجري .  
وكتب إلى أبي نصر سهل بن الورزيان وقد لسعته عقرب على قدمه . فلما وجدت وقتلت زال  
الوجع وحصل الشفاء المرتجع : .

يا عمدة الأمراء والوزراء ... يا عدة الأدياء والشعراء .  
يا غرة الزمن البهيم وناظر ال ... كرم الصميم وأوحد الفضلاء .  
أرأيت همة عقرب دبت إلى ... قدم بها تحظو إلى العلياء .  
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى ... أخت عليها رتبة العظماء .  
إن ذقت ضراء العقارب فابقين ... بعقارب الأصداع في سراء .  
يا طيب لسعة عقرب ترياقتها ... ريق الحبيب بقهوة عذراء .  
وله يصف فرساً أهدها إليه ممدوحه : .  
يا واهب الطرف الجواد كأنما ... قد أنعلوه بالرياح الأربع .  
كالجاحم المشبوب أو كالهاتل ال ... مصبوب أو كالباشق المتفرع .  
لا شيء أسرع منه إلا خاطري ... في شكر نائلك اللطيف الموقع .  
وأنشدني أيضاً لنفسه : .

ألا يا أبا الدنيا تشمر لرحلة ... وإن أبطأت لا ريبة في اقترابها .  
وكم من حريض يستلذ بحبها ... شدائد ما يعتاده في طلابها .  
وكم قانع لم يخذعه نعيمها ... لإيقانه علماً بوشك دهابها .  
فأغنته عن كد الطلاب قناعة ... وكان الغنى عنها يفوق الغنى بها .  
وأنشدني أيضاً لنفسه : .

مكرم الدنيا توقف ... فهي ليست بكريمه .  
لا ترم فيها مقاماً ... فهي ليست بمقيمه .  
وأنشدني أيضاً لنفسه : .

كم فقير بحرصه ... وهو في ماله سعه .  
وغنى بلا يسا ... ر ولكن بمقنعه .  
من كفاه من الغنى ... ما كفاه وأشبعه .  
وهو راض بما كفا ... ه فكل الغنى معه .  
الشيخ أبو منصور .

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل .

الثعالبي النيسابوري

